

41 والأخير (شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه باب ما جاء في منكر القدر. وقال ابن عمر رضي الله عنهما والذي نفس ابن عمر - [00:00:00](#) لو كان لاحدهم مثل احد ذهباً ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:00:20](#) قدر خيره وشره. رواه مسلم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. وبعد من ثمان من تمام الايمان بالله جل وعلا. الايمان بكمال الربوبية سبحانه وتعالى. ومن ذلك شمول علمه - [00:00:40](#) واحاطة علمه سبحانه وتعالى بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. والمؤمن يؤمن بالقدر والقدر معناه التقدير. القدر معناه التقدير الذي قدره الله جل وعز. وهذا التقدير الذي قدره - [00:01:00](#) الله تبارك وتعالى وهذا التقدير الذي قدره الله تبارك وتعالى يا اخواني تقدير قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة تقدير قبل ان يخلق الله السماوات بخمسين الف سنة حيث كتب الله حيث خلق الله القلق - [00:01:20](#) قلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو السائل الى يوم القيامة. التقدير الاول اللي هو الكتابي كان قبل خلق السماوات الارض خمسين الف سنة. انا التقدير الاول في اللوح المحفوظ. والله عز وجل عالم ازلا - [00:01:42](#) ما العباد عاملون؟ وعالم اجلا بالعباد وبافعالهم. والتقدير هو ان الله جل وعلا الاول اذا الاول ايش كتبتم؟ نعم في الكتابة والثانية التقدير الذي يكون سنوي عمرياً. التقدير الذي يكون عمرياً. وهو ما يكون حينما يكون الانسان في بطن امه - [00:02:01](#) يأتيه الملك ويقول يا ربي ما اكتب؟ قال اكتب شقي او سعيد. التقدير الثالث تقدير سنوي وهو ما يكون في ليلة القدر قال جل وعلا فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين. التقدير الرابع هو - [00:02:33](#) والتقدير اليومي كما قال تعالى كل يوم هو في شأن ايه التخدير الاول يسمى تقدير الكتابي العام. والتقدير اليومي كما قال تعالى كل يوم هو في شأن هذه هي التقارير الاربعة ينبغي للانسان ان يؤمن بها وان يعلمها - [00:02:53](#) ان يستيقن بها. وهذا القدر يا اخواني له مراتب اربع كم مرتبة؟ له اربع مراتب. يجب على الانسان ان يؤمن بها. الاول علم الله الاول ايش؟ علم الله. اي ان الله علم ازلا - [00:03:23](#) ما الخلق عاملون؟ ثانياً امر الله القلم بالكتابة. هذه المرتبة الثانية الكتابة. وهذا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف شر. ثالثاً مشيئة الله وارادته في وقوع هذا المخلوق. رابعاً ايجاد هذا - [00:03:50](#) مخلوق. اذا مراتب القضاء والقدر يا اخواني اربع. المرتبة الاولى العلم المرتبة الثانية للكتابة. المرتبة الثالثة المشيئة والارادة. المرتبة الرابعة الخلق والخلق والاجابة. مراتب الايمان بالقلب. مراتب الايمان اهل السنة والجماعة يؤمنون بهذه المراتب كلها. قال المصنف رحمه الله باب ما جاء في منكري - [00:04:30](#) في القطر. ومنكر القدر يا اخواني منكر القدر على قسمين القسم الاول من ينكر القدر من ينكر المرتبتين الاوليين. ايش هو؟ الموافقة. العلم والكتاب وهؤلاء غلاة القدرية. وهم كفار باجماع العلماء - [00:05:10](#) القدرية كفار باجماع العلماء وقد نقل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والامام الاجري وغيره القسم الثاني من منكر القدر هم

الذين يقرون بالمرتبتين الاولى الاوليين ولكن ينكرون المرتبتين الاخيريين. ينكرون ايش؟ المشيئة - [00:05:42](#)
الخلق يقول ان الله لم يشأ هذا العمل ولم يخلق هذا العمل بل نحن شئناه ونحن خلقناه وهذه بدعة عظيمة و ذنب عظيم ولكن العلماء
وهذا ما عليه عامة القدرية هذا الثاني هو الذي عليه عامة القدرية - [00:06:12](#)

والقدرية اسم لطائفة تنكر مشيئة الله في فعل العبد وخلقها وايجاده في فعل العبد القدرية فرقة تنكر مشيئة الرب في فعل العبد
وخلقها في فعل العبد. قال المصنف رحمه الله باب - [00:06:42](#)
جاء في منكر القلب واستدل بحديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنه ان قوما انكروا القدر لان صغار ادركوا اول فتنة القدرية كابن عمر
وابن عباس وغيرهم وابن الزبير كرواية القدرية اشد الانكار. ومن هؤلاء ابن عمر كما في صحيح مسلم. قال يعني عبد الله ابن -

[00:07:12](#)
عمر رضي الله عنه قال لن يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا. صرفا يعني يقصد به فريضة. وهذا يعني يقصد به النافلة لم لا يقوى الله
منهم؟ لان من لم يؤمن بالقدر فانه ليس بمؤمن. من لم يؤمن بالقدر على هذه المراتب - [00:07:42](#)
اربع اليس بمؤمن مطلقا. لان النبي صلى الله عليه وسلم ما سأل عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله. وملائكته وكتبه ورسله والقدر
خير. قال الله جل وعلا ان كل شيء خلقناه - [00:08:02](#)

يعني وها هنا تنبيه كون الله جل وعلا كتب في اللوح المحفوظ ما لا يفعل زيد نعم ومسعود ويوسف وبدر ومحمد لا يعني الجبر لا
يعني ان الانسان مجبور كيف؟ ولله المثل الاعلى. الله علمه شامل وكامل ولا لا؟ نعم. شامل وكامل. هذا مما لا شك فيه - [00:08:22](#)
فما سيكون بعد الف سنة؟ الله يعلمه كما انه واقع الان. زيد الان ذهب واخ تأخر عن صلاة العصر. فكتب الله ان زيد تأخر عن صلاة
العصر اليوم. وعلم الله ان زيد يتأخر عن صلاة - [00:08:52](#)

العصر يوم كذا فكتب زيد يتأخر عن صلاة العصر يوم كذا. فما فيه اي جبر لان الله انما علم ما يفعله العبد وكتب على وفق علمه
الشامل ما سيفعله العبد لان - [00:09:12](#)

العبد هو الذي يختار الخير ويختار الشر. لا ان الله قال اكتبوا اي شيء وبعدين انا اجبرهم. ما حصل هذا الكلام ارجو انكم تفهموا هذا
الباب لان الشيطان يدخل منه. الشيطان يدخل. الهداية والرزق متساويتان. الرزق - [00:09:32](#)
في صنع معاش الانسان ودينياه. والهداية في صحة معاد الانسان واخراه وكما ان الانسان يعلم ان الرازق هو الله وان الهادي هو الله.
ويسعى في طلب الرزق عليه ان يسعى في طلب اذا هو متعلق بسعي - [00:09:52](#)

وتعلق بسعيه والله جل وعلا يمتن على من يشاء لا شك ولا رأي. ولله المثل الاعلى. لو جاء انسان اخذ ولده الى المدرسة انتقل
للمدرسة الابتدائية للمدرسة المتوسطة جلس في المدرسة - [00:10:12](#)

شهر طلبه الوكيل قال ترى ولدك ما راح ينجح ولدك ما راح ينجح قال يبي يلا ما اهتم فيه ولا حتى ولا اخفى جا في اخر العام ما
نجح جا الاب يبغى يضرب الولد - [00:10:32](#)

قال يبه ليش تضربني؟ اصلا الوكيل قايل لك ما راح انجح. هل تعني لي هذا صحيح ولا غلط؟ صحيح. غلط. لان الوكيل ما قال لا
تنجح قال له ما راح ينجح لان هو ما يذاكر شافه من اول شهر عرفه خبره جربه شافه انه ما هو مهتم في الدراسة قال ما راح -

[00:10:52](#)

ينجح اذا استمر على هذا فقلوه ما راح ينجح بناء على ايش؟ على ما بدأ منه ولا لا؟ والذي بدا منه شيء شيء يعلمه هذا المدرس
والناظر والمدرس الاول بحسب علمه البسيط لا بحسب انه يعلم المغيبات والله جل وعلا اذا علم ان زيدا - [00:11:12](#)
الجنة فليس ذلك جبرا انه يدخل الجنة هو فضل من الله لا شك ولكن الله يعلم ان زيد يطلب الهداية. ولما يعني ان الله عز وجل ان ابا
جهل يطلب الضلالة ما منعه - [00:11:32](#)

لما زاغوا ازاغ الله شف والذين اهدوا زادهم بس هذا هو باب القضاء والقدر ان الله كتب ان الله علم ما الخلق عاملون بناء على
انهم ايش يختارون؟ الله يعلم. ايش انت تختار الله يعلم. تختار الصلاة ولا ما تختار الصلاة؟ الله يعلم. بس - [00:11:46](#)

وكتب هذا ما في اجابة ما في شيء اسمه جبر في هذا الباب في بابها الامر والنهي ابدأ نعم الانسان مجبور في بعض الاشياء. مجبور في الجسم في الصورة في الشكل في الهيئة انت ما اخترت. وليس لك مشيئة اصلا. وليس لك مشيئة - [00:12:06](#)

المثال هذا لو ذهبت الى المدرس او المدرسة وقالوا لك المدرس انت طولك قصير ما تقبل تقول والله مو بدخلي هذا من الله جل وعلا. هذا صحيح. اما ما ما تذاكر ولا تهتم بالدراسة. بعدين المدرس يقول لك ليش ما تذاكر؟ يقول له - [00:12:26](#)

مبيدي؟ موب صحيح. اذا لله المثل الاعلى فان القضاء والقدر انما هو قدره الله سبحانه وتعالى وكتبوا على وفق علمه بما سيختاره العبد لا جبرا للعبد لا جبرا للعبد. والله يمتن على من يشاء من عباد. فقد يمنع بعض الاشخاص فضلا منه - [00:12:46](#)

من المعاصي هذا يحصل عرفت ماذا قال الله عز وجل عن يوسف؟ في قصة سورة يوسف قال قد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه سوى الباشا. لنصرف يعني الله صرف عنه - [00:13:12](#)

لماذا؟ انه كان من عبادنا ايش؟ المخلصين. شف كان مخلصا في قراءة مخلصين بفتح اللام يعني ان الله اصطفاه واختاره واجتباها فما اراد منه ان يقع في المعصية. هذا معناه ان الله يمتن على بعض العباد - [00:13:32](#)

ولله المثل الاعلى مثل مدرس يشوف واحد من ممن يحبهم وكذا يشوفه ما يذاكر زين يمسك بايده ويمنعه بقوة. مثلا اضرب اسوي فيك ويهددك حتى يخليه ينجح غصبا عليك. هذا يحصل بفضل من الله جل وعلا. لكن لو المدرس بس يقول له - [00:13:52](#)

يقول لا زاكرا ولد. اه اهتم بالدروس ويعطيه واجبات. وبعدين هو ما ما يجتهد. يقول انا ادبت اللي عليه الله الذي يرسل الرسل وينزل الكتب ويحصل البلاغ ها؟ ثم بعد ذلك الله عز وجل ما يأخذ على يد السفهاء يمنعهم من المعاصي لا يقول انتم جاءكم - [00:14:12](#)

آ المبلغات جاءكم النذر انتوا كيفكم وفي قراءة انه كان من عبادنا المخلصين بكسر اللام لانه كان مخلصا فبسبب اخلاصه فمنعه الله من المعصية. والذين اهتموا زادهم هدى. فلانه كان مهتديا مخلصا من قبل. كان هدايته من قبل - [00:14:31](#)

الاصل من قبل سببا لمنعه من المعصية. نعم. وعن عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. نعم - [00:14:56](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ربي وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. وهو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات - [00:15:16](#)

على غير هذا فليس مني. الله اكبر. حديث عبادة حديث عظيم يا اخوان. يدل على ان الايمان لا يتم ابدأ بل ان بعض اهل العلم يقول ان الايمان بالقدر ان الايمان بالقدر هو اساس الايمان. لان الانسان ينبغي عليه ان يعلق قلبه - [00:15:36](#)

بالله لان اذا امن بالقدر حق الايمان يعلم ان الله عليم ان الله رحيم ان الله عز وجل محيط بكل شيء. ان الله عز وجل يخلق ما يشاء. ان الله عز وجل يفعل ما يشاء. اذا يعرف هذه الاسماء والصفات فبالتالي - [00:15:56](#)

ليستيقن ان كل ما يقع في هذا الكون فهو بقضاء الله وقدره. ولله المثل الاعلى الان لو في بيت احد الناس وقع شيء مخالف للعادات والاعراف الناس يجي يقولوا يقول والله فلان ما هو بردة ما يقدر يسيطر على بيته ها كذلك اذا وقع في في الدولة مثلا - [00:16:16](#)

وقع بعض الاشياء المخالفة لنظام الدولة يقولون والله الحكومة ما هي ظابطين الامن ما هو ظابطين الامر الله جل وعز القادر على كل شيء الذي لا يعجزه لا يقع في ملكه الا ما اراد الا ان هذه الارادة تنقسم الى قسمين و - [00:16:38](#)

لابد ان تعرف هذين القسمين. ارادة كونية هذا هو القسم الاول. ارادة ايش؟ كونية. والارادة الكونية هي الارادة التي اراد الله تبارك وتعالى ولا بد وانها واقعة. ما يصير لازم يكون. لازم يوجد - [00:16:58](#)

وقد يحبها الله وقد لا يحبه. هذه الارادة قد تكون محبوبة عند الله وقد لا تكون. ابو بكر رضي الله عنه امن ولا ايمان ابي بكر محبوب عند الله. وابو جهل لم يؤمن. وهذه ارادة وقعت ولا لا؟ وقعت. هذه غير محبوبة لله جل وعلا. هذا قسم - [00:17:23](#)

الاول ارادة كونية. القسم الثاني ارادة شرعية. ارادة ايش؟ وهي محبوبة لله جل وعلا محبوب الله جل وعلا. وهذه قد تقع وقد لا تقع. اراد الله من ابي جهل ان يؤمن فلم يؤمن. هذه - [00:17:44](#)

الشرعية اراد الله من ابي بكر ان يؤمن فامن ارادة شرعية كونية. شرعية لانها محبوبة الى الله جل وعلا وكونية لانها وقعت. فينبغي للانسان ان يعرف ان الله قد يقدر شيئا في الكون قد يقدر في الكون - [00:18:04](#)

في الكون شيئا مما يخالف الشرع مثل وقوع سلطنة وجبروت وظلم الكافر على المسلم. نعم. فهذا في الظاهر ان هذا يعني فيه تسلق الكافرين على المسلمين. ولكن نجزم ان هذه بارادة الله جل وعلا. وان الله غالب على امره - [00:18:24](#)

ولو لم يرد الله ذلك لما وقع. ولكن نحن علينا ان نبذل ما في وسعنا فيما يتعلق بالارادة الشرعية فنبدل الاسباب الى تألف القلوب واجتماعه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعلى فهم السلف - [00:18:51](#)

الصالح وان نبتعد عن التفرق والتحزب وان نهى انفسنا وننصح امورنا حتى يقع بين الحكام والمحكومين التألف وبالتالي التناصر وبالتالي يمكن ان يوجد الله جل وعز بيننا عزا ويخرج الذل والمهانة من قلوبنا. فاذا - [00:19:11](#)

ينبغي للانسان ان تكون له ارادة شرعية دائمة. نعم. وفي رواية لاحمد الحديث اظنه واضح يعني كل ان فيه واضح انه قال يا بني اعلم ان الله لا يقبل منك شيء حتى تؤمن بالقضاء والقدر. وسمعت رسول الله - [00:19:41](#)

صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلق قال له اختك وهذه الاولية هل هي اولية مطلقة؟ او اولية نسبية؟ شيخ الاسلام ابن عثيمين رحمه الله يرى ان هذه الاولية هي ليست اولية مطلقة هي ليست اولية مطلقة - [00:20:01](#)

المقصود بالاولية هنا ليس الاولية المطلق. قال شيخ الاسلام المقصود باول اول ما خلق الله القلم قال له اكتب ليس معناه ان هذا اول مخلوق لا معناه ان الله اول ما خلق القلم قال له اكتب مثل قولنا اول ما - [00:20:28](#)

الرجال طلع مو معناها اول يعني اول ما جاء الرجال طلع هذا معناه يعني اول ما صنع القلم وصنعه الله اول شي طلب منه ان يكفر هذا معناه ان شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:20:48](#)

من اهل العلم ومنهم الشيخ الالباني يرى ان الاولية هنا مطلقة بمعنى ان اول مخلوق هو القلق بمعنى ايش؟ اول مخلوق هو القلق ومن عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله جل وعلا لم يزل فاعلا لم يزل خالقا - [00:21:07](#)

لم يزل سبحانه وتعالى متصفا بصفاته. كما انه لا يزال فاعلا ولا يزال خارقا ولا يزال متصفا بصفاته. نكتفي بهذا القدر في هذا الموضوع والا الحديث عن هذه المسألة يعني يقول لا - [00:21:27](#)

لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم. فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم قيامة. الله اكبر. وقلنا ان هذه المرتبة هي مرتبة ايش؟ الثانية. وقد دل على هذه المرتبة القرآن الكريم. قال الله جل وعلا - [00:21:47](#)

ما اصابكم من مصيبة الا في كتاب من قبل ان نبرأها. قبل ان يخلق قبل ان يقع هذه المصيبة قبل ان تقع هذه المصيبة وقبل ان توجد وقبل ان تكون في الكون هي مكتوبة في اللوح اللاحظ. نعم. في رواية لابن - [00:22:07](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. رواية ابن وهب عبد الله بن وهب وهذه الرواية هذه الرواية منقطعة لان عبد الله ابن وهب - [00:22:27](#)

يعني من صغار اه الطبقات التابعين ولا يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة. فقلوه يكون قطع نعم. ضعيف يا شيخ؟ نعم. على كل الاحاديث السابقة التي في صحيح مسلم والبخاري يغني عن هذا - [00:22:47](#)

والايات في ذلك كثير. وفي المسند والسنن عن ابن الجيلي قال اتيت ابي ابن كعب بيت ابي ابن كعب فقمتم في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهب من قلبي. فقال لو - [00:23:07](#)

وقت مثل احد ذهب ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم بمصيبة ولو مت على غيري هذا لكنت من اهل النار. قال فاتيت عبد الله ابن ابن مسعود وحذيفة ابن اليمان - [00:23:27](#)

وزيد ابن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. الله اكبر. حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه يعني لا يقبل الله عز وجل من الانسان لو انفق مثل احد حتى يؤمن بالقدر وخيره وشره. والايمان بالقدر يا اخوان يجعل الانسان - [00:23:47](#)

شجاع يجعل الانسان شجاع لا يخاف من شيء وهو بعض الناس تقول له يا اخي يلا نمشي نروح بالسيارة الى المدينة على مكة قال

والله اخاف الشيء المكتوب يصير. فلا تخف يجب ان تتوكل على الله - [00:24:07](#)

دون السبب وتمشي. بعض الناس يجب ان القتال قتال الكفار. فاذا كان يعني هذا ينبغي الانسان ان يراجع ايمانه بالقدر. وان يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه - [00:24:27](#)

قال رحمه الله باب ما جاء في المصورين وحديث آآ ان الله اول ما خلق الله القلم ومن الاحاديث التي تواتر عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. نعم. بعض ما جاء في المصورين عن ابي هريرة - [00:24:47](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة. الله! رجاء. برمجات المصورين. المصور - [00:25:07](#)

هو الذي يصور ذوات الارواح هذا المقصود به. هذا هو المقصود بما جاء في المصورين واما من يصور ما لا روح فيه فهذا لا يدخل تحت هذا الباب. مثل يصور البحر - [00:25:27](#)

او يصور الشمس او يصور القمر. بدلالة الاحاديث الباقية التي تأتي في هذا الباب فانها تدل على ان النهي انما وقع عن ذوات الارواح. والتصوير يا اخواني لا يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون تصويرا للاصنام والاوثنان - [00:25:47](#)

فهذه دعوة الى عبادة غير الله. وفاعل ذلك يكون طاغوتا. لانه يدعو الى هذه الصور والتمثيل. والصورة الثانية ان لا يصور الاصنام والاوثنان وانما يصور المخلوقات ذوات الارواح مضاهاة لخلق الله - [00:26:15](#)

مضاهاة ما بين المضاهاة مجازاة. يعني كانه يقول للانسان انا صنعتي مثل صنعة الله كما صنع الله الانسان انا استطيع ان ارسم مثله. فاذا كان بهذا القصد فهذه كبيرة من كبائر الذنوب. والعياذ بالله - [00:26:41](#)

كبيرة من كبائر الذنوب ويخشى على صاحبه من الكفر. لان مضاهاة الله جل وعلا في حقيقته كفر الصورة الثالثة ان لا يقصد المضاهاة وانما يصور فحسب. فهذا محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب ايضا في حديث ابي هريرة - [00:27:01](#)

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله جل وعلا حديث قدسي من اظلموا ممن ذهب كخلقي ومن هنا بمعنى الاستفهامية يعني لا احد من استفهامية بمعنى لا احد - [00:27:33](#)

اظلموا ممن يذهب يخلق كخلقي. لان المضاهاة يعني يوقع الانسان في الكفر والشرك. ومعلوم ان اظلم الظلم هو الشرك والكفر وهذا هو وجه انه لا احد اظلم منه لانه بتصويره على وجه المضاهاة اوقع نفسه في الكفر والشرك والعياذ بالله - [00:27:52](#)

فقال جل وعلا متحديا هذا المضاهي ومبيناً عجزه عجز هذا المظائي فليخلقوا ذبابا. فليخلقوا حبة. ليصنعوا شعيرة لا يستطيعون هم قد يتدخلون في الخلق لكن لا يستطيعون ان يصنعوا شعيرة. كيف؟ كيف - [00:28:17](#)

الله جل وعلا صنع الشعيرة من اي شيء. ها ولا الدجاجة؟ ها؟ الحبة اخدم ولا الزراعة؟ على كل هذه الحبة التي تدخل في الارض ثم يخرج منها الزحف. قبل اول ما خلق الله هذه الحبة كانت عدما. صح ولا لا - [00:28:44](#)

قوله جل وعز في هذا الحديث القدسي فليخلقوا حبة ما هو معناه ان يتدخلوا فيه لا معناها يلا جيئوا انتم ها التراب مثلا واصنعوا منه هذه الحد. هذا المقصود. فقال ان الانسان يستطيع ان يصل الى ما وصل اليه الان مثلا من انه يأخذ مني الرجل او يأخذ -

[00:29:14](#)

خذوا آآ الشيء الحي منه ثم يتكون من ذلك آآ الجنين هذا ليس خلقا انما هو تدخل في الخلق بتغيير وتبديل. واما حقيقة الخلق كما قال الله عز وجل. يا ايها الناس ضرب مثلا فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله عبادة - [00:29:34](#)

لا يستطيع ان لا يخلقوا لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. يعني لو اجتمع هؤلاء كلهم واعطينا لهم رملا او ترابا وقلنا لهم الانسان مصنوع من التراب والحيوان من التراب والنبات من التراب والزرع من التراب فاصنعوا ذبابا - [00:29:55](#)

ولا يستطيعون؟ هذا هو المقصود يا اخوان. واضح لكنه ممكن الانسان ان يتدخل في الحق بدل ما هي تكون صغيرة كبيرة. بعدين ادينا الأمراض حنا الله المستعان خلي الطماطم الكبرى الحين هالكبرى معدل وراثية وتدخلوا في خلق الله فاذا - [00:30:15](#)

آآ نظام الكون ها بامر الله جل وعز سيختل عليه. يناكس الامور عليه. هم يريدون الربح العادل ولكن لا يحسبون حساب على ان هناك

امور تجري بقضاء الله وقدره. نعم. ولهما عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:35](#)

قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهدون بخلق الله. وهذا مثل الحديث الاول يدل على شدة عذاب من يضايق خلق الله.

وقلنا ان ذلك يصل الى الكفر. لان المضاهاة الله جل وعلا - [00:30:55](#)

ومجاراته يعني منازعته في صفات فهو الخالق وحده. من يستطيع ان يجادله في ذلك؟ وهو له الكبرياء المطلق. من يستطيع ان

يجاري في ذلك. لا احد ولهما عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور - [00:31:15](#)

النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم. حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما كل مصور في النار. كل مصور

في النار اليس هو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة - [00:31:35](#)

هل هناك فرق؟ لا فرق. هذه الكلية وهذه الكلية. لاحظ كل بدعة ضلالة مثل كل مصور اهو متوعد بكم امر؟ ثلاثة لا يكلمه ولا ينظر اليه

ولا يزكي وله عذاب اليم اربعة سنين - [00:31:55](#)

وفي حديث اخر قال ما اسفل من الكعبين من الازار ففي النار متوعد بكم واحد. فدل على ان الحكم لما اختلف ان السبب مختلف

واضح ولا لا الاول جر ازاره خيلاء فكان العقوبة اربعة - [00:32:16](#)

والثاني جره ازاره عادة او تقليدا او الى اخره فكان العقوبة واحدة هنا كذلك يا اخواني لا يجوز لنا ان نحمل الاحاديث التي جاءت في

من يصور فقط لا من اجل المضاهاة على من يصور مضاهاة - [00:32:39](#)

لا يجوز هذا هذا يعني كأننا نقول هذا الحديث مثل هذا الحديث. لا هذا يختلف فكل مصور في النار هذا عموم المقصود به سواء

المقصود به مطلق التصوير. واما من صور مضاهاة فله العذاب الاول الذي سبق في الحديث المتقدم - [00:32:57](#)

تذكر حديث ابن عباس كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم. لاحظ كل في النار يجعل له بكل

صورة صورها يعني كل صورة - [00:33:18](#)

يجعل له عذاب على هذه الصورة ويقال له انفخ فيه الروح كما في بعض الاحاديث التي ستأتي فدل على ان الحكم ها هنا مختلف عن

الحكم في الاول لان السبب مختلف - [00:33:35](#)

عن الاول نعم وله ما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ان ينفخ ان ينفخ فيها الروح وليس من صور صورة في الدنيا

يعني قلنا مما فيه ايش؟ روح كلف ان ينفخ فيها - [00:33:49](#)

الروح وليس بنافخ ان ينفخ يعني معلوم مبني المعلوم لان النافخ هو ظمير يستدل تقديره هو ان ينفخ هو فيها وليس بنافع. هل

يستطيع يا اخوان ماشي. الان ميت اذا مات الميت وقلنا للمصورين اجمعين الذين في الدنيا ومعهم الاطباء والعلماء والمهندسون هل

يستطيعون ان يعيدوا الروح؟ ما - [00:34:11](#)

ما يستطيعون ابدًا وهذا ايضا يدل يا اخواني على ان هذا الحديث ايضا عام لكل مصور ليس مخصوصا بالمضاهي ولمسلم عن ابي

الهياج قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:36](#)

الا تدع صورة الا طمسها ولا قبرا مشرفا الا سويته. حديثه بالهياج الاسدي رواه مسلم. وفيه ان علي بن ابي طالب قال له الا

ابعثك على ما بعثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:58](#)

قال الا تدع قبرا مشرفا الا سويتها سويته ولا صورة الا طمسها ولا صورة الا صمتها مطلق السورة والاحاديث في النهي عن الصور

بعض الناس يلبس الان. يقول المقصود بالصور ما له ظل - [00:35:14](#)

ما له ظل بمعنى ان له جسم ثلاثي ذو ابعاد ثلاثية بحيث لو وضع النور ها هنا ان يكون له ظل اما لو صور في الجدار مثلا بالرسم باليد

او في الستارة - [00:35:34](#)

بالنقش وغير ذلك او في السجاد بالنقبة قالوا هذا لا يدخل وهذا يرده صحيح الاحاديث في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه

وسلم دخل على عائشة كما في كتاب الرقائق دخل على عائشة فوجد آآ وسادة عليها صور معروف - [00:35:48](#)

بس هذا ما يكون صور ذات ابعاد ثلاثية. انما تكون الصور فيها نقوش عبارة عن نقوش تخاط باليد فغضب النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب. فعلق الحكم على مطلق السورة سواء كان مما له ظل او مما ليس له -

[00:36:08](#)

والمصورون الالف واللام للاستغراق وكل مصور قلنا قاعدة كلية فالذي يأتي ويقول ان الصور الشمسية لا تدخل نقول له ما هو الدليل على انه لا يدخل؟ ما هو النص احنا عندنا الفاظ عم - [00:36:26](#)

قالوا هذه ليست مضاهاة ليست مظاهرات خليها ليست مظاهرة لكن الاحاديث مختلفة في الحكم الذي يضاهاى خلق الله هذا والعياذ بالله يكفر يقصد مجازاة الله يقصد تحدي الله لا يكفر - [00:36:44](#)

لكن الذي يصور فقط هذا الذي عليه هذا الوعيد الذي دون الوعيد الاول فان قالوا والله الصور الفوتوغرافية قلنا تسمية ما يغير الحكم فوتوغرافي ولا باليد قالوا ما هو باليد - [00:36:59](#)

طيب ما هو باليد بالاعلى. هل الاعلى هي التي تصور ولا لا بد من احد يحركه هذه الالة؟ لابد. لابد. ماذا نسمي هذا المحرك يا اخوان ما دام انه مصور فهو يدخل تحت العمق - [00:37:14](#)

متى لا يدخل تحت العموم؟ اذا كان المصور مصورا اه ولكن لا يصور ذات ذات روح فحينئذ لا يدخل لان الاحاديث متعلقة بما له روح بما فيه روح وهذا يا اخوان يدل على الانسان ينتبه واما الصور الفوتوغرافية الموجودة فهي انما جوزت للضرورة - [00:37:27](#)

واما الانسان يحتفظ بها في بيته يحتفظ بها في ديوانيته. فهذا والله يا اخوان ليس مما ينبغي. هذا ليس مما ينبغي لا ينبغي للانسان ان يرضى بهذا ولو لم يكن من العقوبة الا ان الملائكة لا تدخل لكفى به. لكفى بها شنارة ما تريد الملائكة تدخل بيتك يا عبد الله -

[00:37:52](#)

والله كلنا نريد براء ملائكة الرحمة ان يدخلوا بيوتنا المقصود ان الملائكة لا تدخل بيت لان ملائكة الرحمة ملائكة ايش؟ الرحمة واما الكرام والكاتبين فهذولا موجودين بعض بعض الجهلة والسفهاء يستهزؤون يقول انا بحط صورة عشان الملائكة ما يجي بسوي اللي

ابيه هذا - [00:38:13](#)

استهزاء بالملائكة يا اخوان قد يكثر عليه صاحبه ليس المقصود هذا المقصود ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة يعني ملائكة الرحمة وانت ما تريد ملائكة الرحمة ان تدخل بيتك - [00:38:31](#)

لأ. قال رحمه الله باب ما جاء في كثرة الحلف. وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة - [00:38:43](#)

الكسر اخرجه بعض ما جاء في كثرة الحلف. سبق معنا باب ما جاء في الحلف بغير الله وقلنا ان الحلف بغير الله لا يخلو من حالتين اما ان يكون شركا اكبر او يكون شركا اصغر من باب شرك الانفاق - [00:39:03](#)

واما هنا الباب باب ما جاء في كثرة الحلف لان الايمان الكامل في القلب الذي كمل توحيده ورسخ ايمانه يكون الله جل وعلا معظم في قلبه فلا يحلف بالله جل وعلا دور - [00:39:18](#)

لا يحلف بالله الا عند الامر الشديد. ها وعند الشيء الاكيد ما هو اربعة وعشرين ساعة. ها يحلف لا ولذلك قال الله جل وعلا واحفظوا ايمانكم. يعني لا تحلفوا على اي شيء - [00:39:34](#)

الله عز وجل اعظم من هذا يا اخوان اعظم من هذا وذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اه الايمان او قال اليمين او الحلف - [00:39:51](#)

منفقة للسلعة يعني الراجل لما يبيع والله ترى البضاعة زينة والله اني مشتريها بكذا والله كذا وهو ان كان صادقا فان سلعته ستنزل ستذهب ولكن لن يحصل البركة لماذا؟ لانه طلب باسم الله وطلب - [00:40:04](#)

والعياذ بالله بنوع من الحلف الذي هو منهى عنه وهو الاكثار على البضائع وعلى الدنيا طلب الدنيا فهذا يمحق البركة ولا يخلو الحالب في حالة البيع والشراء من من حالتين - [00:40:24](#)

الحالة الاولى ان يكون كاذبا فهذا هو اليمين الغموس والعياذ بالله والله السيارة ما فيها شيء. هذا هو اليمين الغموس ان كانت السيارة

فيها شيء ويقولوا اللي يشتري يقول والله ترى انت ربان دين وان كان رجال ما هو ربان والله انه يوم الخميس - 00:40:44

يميل الغمص لانه خدع ها؟ يمين موسى اليمين التي تغمس صاحبه في نار جهنم هذه اليمين الكاذبة التي يأكل بها الحالف اموال الناس. بعض الناس تسمعه يقول ترى بيع بيع والله انت ربان - 00:41:01

لا يا اخي اتق الله في نفسك. لا تجعل الله عز وجل عرضة لليمين فاذا كان الحالف في البيع والشراء كاذبا هذه من غموس والعياذ بالله. وان كان صادقا فانه لن يحصل البركة. لاحظتم؟ لانه جعل الله عرضة ليمين - 00:41:20

عرفتم الصورة زين يا اخوة نعم فلا ينبغي للانسان ان يكثر من الحلف بالله وان يجعل الله تبارك وتعالى في قلبه معظما مبجلا ممجدا وان لا يذكره سبحانه وتعالى بالحلف الا لامر عظيم - 00:41:41

شغل هذا ليس حلف هذا لا هذا يعتبر من لغو اليمين ولا وهذا من نقص من نقصان من نقصان التوحيد والا الذي كمل توحيده لا يحدث بها لان المصنف اتى بهذا الباب ليبين - 00:42:09

على ان كثرة الحلف بالله هو من دلالة على وكمال التوحيد لا تحلف بالله جل وعلا وان لا تحلف بالله بحيث تجعله عرضة لليمين واما ان تحلف بالله للحاجة هذا ما في بأس - 00:42:24

نعم وعن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. اشيمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري - 00:42:41

الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. رواه الطبراني بسند صحيح. سلمان المقصود به سلمان الفارسي سلمان الخير رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا - 00:43:01

بيكلموهم ولا يتكلموا. لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال اشيمط زاني اشيمط يعني عجوز يعني مسن وهذا يزني مع انه ليس له حاجة في الزنا فهذا رتب عليه هذا الذنب العظيم. اشيمط زاني - 00:43:16

واصل الاشيمط يكون علامات في الوجه يدل على كبر السن. قال اشيمط زاني وايش؟ وعائل مستكبر يعني فقير يعول اسرة وبعد ذلك الناس يعطون صدقات وما يقبل فيعرض اولاده ونفسه للمهلكة ولا يقبل - 00:43:40

ويستكبر يقول لا انا عندي انا وانا وانا وهو كذاب فدخل في الكذب ودخل في ايش؟ في الكبر. والعياذ بالله ودخل في اهلاك من يعول. وتعريضهم الجوع والفقير والحاجة وقال ورجل جعل الله بضاعته ما معنى جعل الله بضاعته؟ جاء تفسيره في الحديث. قال لا

يبيع الا بيمينه - 00:44:01

ولا يشتري الا بيمينه. هذا معنى ابي ضعف يعني كأنه كان الله عز وجل صار عنده مثل البضاعة يبيع به ويشترى مثل الفلوس الفلوس تباع وتشترى فيه ولا لا؟ نعم. ها؟ تاخذ الدينار تشتري. ثم تاخذ الدينار وتبيع وهكذا. وهذا نفس الشيء كل ما باع شيء بيمينه -

00:44:30

بالله كذا وكل ما اشترى قال بالله كذا والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية. فجعل اسم الله عز وجل بضاعة كالدينار والدرهم. نسأل الله السلامة والعافية يدل على هوان اسم الله في قلبه. والا لو كان معظما لله لرفعه ولما جعله مساويا للدينار والدرهم والبظايا. نعم -

00:44:48

وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة. ثمان بعد كم - 00:45:10

قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون. وينظرون ولا يوفون ويظهر فيهم السنن. الله اكبر. الله اكبر من روى هذا

الحديث البخاري ومسلم الله اكبر الله اكبر نسأل الله السلامة والعافية. نسأل الله السلامة والعافية - 00:45:30

هذا الحديث عظيم يا اخوة. ووالله ان هذا الحديث لمشاهد هذه الايام نشاهد هذه الايام بصورته وبسمته وبلغظه فينبغي للانسان ان يحذر اشد الحذر من ان يكون والعياذ بالله هذا حاله - 00:45:50

اعيد الحديث وفي الصحيح عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وامتى قرني ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة ثمان - [00:46:11](#)

لكم قومه ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون. ويخونون ولا يؤتمنون. الله. وينظرون ولا يوفون يظهر فيهم السما. الله اكبر.

خير القرون قرني وهذا فيه يا اخوان تناعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم قرن الصحابة - [00:46:31](#)

ثم الذين يلونهم وهم قرن التابعين والمقصود بالقرن في الاصل في بمعنى القرن او المقصود بالقرن هو مئة سنة. ولكن المقصود بالقرن ها هنا الجيل جيل من الناس قرني جيل الصحابة قرن الذين بعدهم جيل التابعين. ثم قال عمران ولا ادري ما ذكر بعدهم ثالثا

او لا - [00:46:54](#)

ولكن في بعض الروايات ذكره الثالث مصرح وهم جيل اتباع التابعين. وليس المقصود كما يفهم بعض الناس انه بعد الثلاث مئة لا.

المقصود ان البدع لم تظهر الا بعد انقضاء قرن اتباع التابعين اصبح للبدع قرون. واما قبل ذلك فكان اهل البدع منغمسين - [00:47:19](#)

ها وفي جحورهم لا يخرجون رؤوسهم قال ثم بعد هذه القرون الثلاثة يظهر امور وعلامات يستشهد يستشهد او يشهد الرجل ولا

يستشهد يعني يأتي ويقيم الشهادة فلان سوى كذا وكذا ما حد قال له شي - [00:47:39](#)

ليش تتكلم؟ ما حد طلب منك تشهد. يقول يا اخي هذا حق حتى لو حق. حد طلب منك الشهادة الشهادة اذا طلبت بها فانت ملزم ما

في شي وان اخفيتها - [00:47:59](#)

ولم تؤدها فانت انتي لكن انت تذهب الى مجالس وتشهد بما بما رأيت ولا احد يطلب منك الشهادة هذا والعياذ بالله يعني يدل على انك

فقط تريد الفطيح كذلك الانسان اذا كان يعلم شهادة عنده - [00:48:13](#)

وان هذا الحق سيضيع لو لم يشهد حتى لو لم يطلب عليه ان يذهب ويشهد مثال هذا رجل سرق فهو رآه جاءت الشرطة ومسكوا

رجل اخر واتهموه فما دام انه يعلم من السارق يجب عليه ان يذهب ويشفع - [00:48:30](#)

حتى يحق الحق ويبطل الباطل ولكن المقصود يشهدون ولا يستشهدون يعني انهم يتكلمون بالشهادة وبما رأوا وبما سمعوا من غير ان

يطلب منهم احد شيء ومن غير ان هناك داعي ولا حاجة ولا سبب. هذا المقصود - [00:48:47](#)

ثم قال ويؤتمنون ويقولون ولا ولا يؤتمنون. يعني ان هؤلاء والعياذ بالله يصبح فيهم الخيانة سجية يصبح فيهم الخيانة سجية

يخونون الاموال يخونون الاقوال يخونون الجيران وهكذا والعياذ بالله تعالى. قال ويظهر فيهم السم - [00:49:05](#)

والسم المعروف هو السمينة. نعم. وينظرون ضيوفهم وينظرون ولا يوقون. نعم. وينذرون ولا يوفون اي بمعنى انهم يقولوا يحلفون او

يقولون بالنذر ان شفى الله مريضى سافعل كذا وكذا او لله - [00:49:29](#)

هي كذا وكذا ثم بعد ذلك لا يوفي بنذره كأن امرا لم يحصل والعياذ بالله وهذا يدل على اهانة الدين في قلوبه وعدم الله وهذا كله آآ

من علامات عدم كمال الايمان يا اخوان من علامات عدم كمال الايمان. والشاهد من الحديث وينذرون ولا يوفون. لانهم جعلوا الله عز -

[00:49:48](#)

عرظة لايمانهم كل شوية ينذرون ينذرون ينذرون اخر شي صار النذر عندهم ايش ها لا قيمة له والعياذ بالله والا لو ان الانسان حفظ

نذره كما يحفظ يمينه ثم اذا وقع منه النذر فانه يكون معظما لله جل وعلا. يقولون ان ابا حنيفة رحمه الله - [00:50:12](#)

كان اذا حلف بالله جل وعلا صادقا كان يذهب ويتصدق بدينار. فليل له لم؟ قال اخشى ان يتعود لساني بالحل انظروا يا اخوة الله

اكبر. وقد ذكرت لكم قصة عبد الله بن جعفر يتنازل من اجل عن الارض من اجل ايش - [00:50:33](#)

من اجل انه ما يريد ان يعرض الله عز وجل في يمين. الله اكبر. الله اكبر. نعم. وفيه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة - [00:50:55](#)

احدهم يمينه ويمينه شهادته. وقال ابراهيم ويمينه ولا ويمينه؟ لا يميناه تسجد وشهادة احدهم يمينه ايوه ويمينه شهادته ليش

نبغى؟ خل نعرفها خلها من الكتاب نبغى نعرف ويمينه وتسبق يمينه. ايوة. طيب. وقال ابراهيم كانوا - [00:51:15](#)

قال عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم قوم تسبق شهادة احدهم

يمينه. نعم. ويمينه شهادته. لا. ويمينه وتسبق يمينه شهادة - [00:51:45](#)

يُحْلِفُونَ بِاللّٰهِ وَيَشْهَدُونَ مِنْ غَيْرِ - 00:52:07

00:52:44

يُضْرَبُونَ عَلَى الْيَمِينِ وَالشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَوْلَادَهُمْ هَا يَا وَلَدَ لَا تَحْلِفْ - 00:53:03

الاولاد لمجرد انهم يحلفون بالله ويجعلونه عرضة لايمانهم. الله اكبر. وهذا يدل على كمال ايمانهم - 00:53:20

ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ان الله يعلم ما تفعلون. قال المصنف باب ما جاء في - [00:53:38](#)

في لفظ الحديث الذي سيأتي - 00:54:01

من الله جل وعلا والامر يدل على الوجوب - 00:54:19

على عدم كمال التوحيد ووجود هذه الامور تدل على وجود كمال التوحيد يا اخوان في القلب. فالذي يعد انسان ويفي يدل على انه

ایش - 00:54:37

بتقوى الله. ومن معه من المسلمين خيرا. فقال اغزوا - 00:55:03

00:55:23 - تغلوا ولا تغدروا ولا

الى الاسلام. فان اجابوك فاقبل منهم. ثم ادعهم الى التحول من دارهم - 00:55:43

يكونون كأعراب مسلمين يجرى عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم فى الغنيمة والفىء - 00:56:03

حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. فلا تجعل لهم ذمة - 00:56:23

وذمة نبيه. الله. وإذا حاصرت أهل حصن فأردوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم - 00:56:43

النبي صلى الله عليه وسلم في الخصلة الثالثة انك اذا حاصرت قوما فارادوا ان ينزلوا فلا تعطهم ذمة الله وذمة رسوله اي لا تعطهم

00:57:03 - JAC

الى الله ورسله تقول عهد الله لكم وعهد الله رسول وعهد الرسول لكم انكم امنون لا تفعل هذا لانه قد يحصل الخيانة اما منك اى من

قائد الجيش او من احد افراده فيكونون بذلك قد خفروا عهد الله وعهد رسوله - [00:57:28](#)

وهذا والعياذ بالله يدل ان حصل على عدم اهتمامهم بعهد الله وعهد رسوله. ولذلك نهوا عن هذا الفعل وقال اعطهم ذمتك يعني قل لهم لكم عهد مني لا من الله ولا من لكم عهدا مني انكم امنون - [00:57:46](#)

لكم عهد من الامير انكم امنون. لكم عهد من خليفة المسلمين انكم امنون. ثم بعد ذلك اذا وفيتهم بالعهد فهذا هو الافضل وهو الواجب واذا لم توفوا بالوهم فانكم ارتكبتم ايش؟ معصية لان الخلف في الوعد معصية وذنب وكبيرة من كبائر الذنوب. اما ان تعطوهم عهد الله وعهد - [00:58:05](#)

ثم لا توفون فهو معصية وبديل على ايش؟ على عدم تعظيم الله وتعظيمه فيصير الجرم جرمين والعياذ بالله كذلك قالوا ان ارادوا ان ينزلوا على حكم الله ورسوله فلا تنزله. لان معنى ان ارادوا ان ينزلوا الى حكم الله ورسوله قالوا لا. حاصره المسلمون - [00:58:28](#) الكفار قالوا نحن نستسلم بشرط ان تجري فينا حكم الله او حكم الرسول صلى الله عليه وسلم. والقائد بعيد ها والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن موجودا فلذلك قال انزلهم على حكمك انت. وفي هذا الزمان حكم الله جل وعز لا يعلمه الا العلماء. وحكم الرسول صلى الله عليه - [00:58:47](#)

لا يعلمه الا العلماء واما الامراء والقواد والذين يقاتلون ليس عندهم علم في الغالب لانهم مشغولون بالقتال ما عندهم علم فقال اعزلهم على حبك لانك اذا اصبت حكم الله فداك وان اخطأت فاخطأت في حكمك انت لانك لو قلت لهم انزلوا على حكم الله ثم بعدين -

[00:59:08](#)

بينهم فاخطأت انا هنا وقع اثنين عظيمين. الاول خطأ في حكم الله وهذا اجتهاد قد يكون مغفورا وقد يكون مأجورا. اذا كان اهل الاجتهاد. والامر الثاني ان مخالفة العهد لانك اردت ان تنزلهم على حكم الله فلم توقع عليهم حكم الله - [00:59:30](#)

نعم. قال رحمه الله باب ما جاء في الاقسام على الله. الجند بابن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر - [00:59:49](#)

اني قد غفرت له واحبطت عمله. رواه مسلم. وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد. قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه

واخرته. قول المصنف باب ما جاء في الاقسام على الله. الاقسام على الله ان - [01:00:09](#)

ان تقسم بالله على الله والله لتفعلن كذا وكذا والله ليفعلن الله كذا وكذا والله ليكونن من امر الله كذا وكذا من هذه الالفاظ التي فيها الاشعار وفيها التصريح اقسام بالله على الله وهذا لا يجوز يا اخوة لانه من باب التألق - [01:00:29](#)

كما اشار الى ذلك المصنف بذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان اقسام بالله على الله انه لا يفعل

هذا الامر فقال الله جل وعلا من الذي يتألى علي؟ قد غفرت له واحبطت عملك - [01:00:55](#)

نعم لان التألي على الله ادعاء للغيب والذي يدعي الغيب يكفر فبالتالي يحبط يحبط عمله وهذا هو وجه ان الله عز وجل احبط عمله. والله لا يغفر لفلان. كيف علمت؟ يقول انه - [01:01:16](#)

الاخوان احدهما عابد والآخر فاسق. وكان العابد كل يوم يقول للفاسق رجل تب يا رجل كذا. في الاخير يعني يأس منه قال والله لا

يقدر الله لك فانزل الله عز وجل وحيا على نبي ذاك الزمن ان اخبر فلانا العابد ان الله احبط عملك وغفر لايك - [01:01:36](#)

ويقول ان اخاه بعد ذلك استقام بعد ذلك بعدما سمع هذا القسم فكان استقامته سببا بمغفرة الله جل وعز اياه. نعم قال رحمه

الله باب لا يستشفع بالله على خلقه. عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي - [01:02:00](#)

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت النفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك

على الله. لا حول. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله. فما زال يسبح - [01:02:22](#)

حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك. الله اكبر. انه لا بالله على احد من خلقه

وذكر الحديث. رواه ابو داود. باب الاستشفاء على الله عز وجل. الاستشفاء على الله - [01:02:42](#)

فلان في فلان هذا معناه الحديث الذي جاء فيه ان الاعرابي قال انا نستشفع بك على الله تستشفع بك على الله وهذا لفظ الثاني اللفظ

الاول نستشفع بالله عليك نستشفع بك على الله يعني نطلب منك ان تشفع لنا الى الله. هذا ما في بأس - [01:03:02](#)

هذا الجزء الثاني من الحديث الذي فيه البأس هو الجزء الاول لما قال انا نستشفع بالله عليك يعني نطلب من الله ان يشفع والله عز وجل اعظم من ان يطلب منه ان يشفع عند فلان - [01:03:27](#)

لان الله ليس اه يعجزه شيء حتى يشفع انما يقول لشيء كن فيكون فلا يجوز الاستشفاع بالله على فلان ولا على علان ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال سبحان الله سبحان الله منزها الله عز وجل. قال اتدري ما الله؟ انه اعظم من ان يستشفع به على فلان -

[01:03:43](#)

فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى نهي عن ذلك ولم ينهه عن طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم الى الله لان ذلك جائز شرعا والشفاعة صلوات ربي وسلامه عليه فلا يجوز ان يطلب الشفاعة منها. وانما يطلب من الله. اللهم شفّع فينا عبدك ونبيك محمد.

[01:04:05](#) - اللهم

اجعل عبدك ونبيك محمد شفيعا لنا يوم القيامة اللهم امين. فهذه هي العبارات الصحيحة. واما ان يقال لاحد من الناس ها انا اشفع بالله عليك وهذا والعياذ بالله اي تصغير من حق الله جل وعلا. نعم. قال رحمه الله باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم -

[01:04:26](#)

التوفيق وسده طرق الشرك. نعم. عن عبدالله بن الشخير قال ان بلغت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى. نعم. قلنا وافضلنا فضلا واعظم - [01:04:48](#)

هنا قولنا فقال قولوا بقولكم او قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستدريكم الشيطان. رواه ابو داود بسند جيد. بل ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم فوق التوحيد. هذا الباب كالباب السابق الذي مر معنا - [01:05:08](#)

بعض ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد. هنا قال حمى التوحيد. وقلنا ان الجناب هو جوانب الشيء. واما الحمى المقصود به الدائرة التي تكون حول الشرك - [01:05:28](#)

خلاص؟ هذا اعم. هذا الباب اعم من الباب السابق قال باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك. وذكر في ذلك حديث عبد الله ابن الشخير العامري رضي الله - [01:05:42](#)

عنه انه كان في وقت بني عامر جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انت سيدنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم السيد الله وقال انت افضلنا وانت اطولنا يدا. اطولنا يعني ان اكرمنا عطاء - [01:05:57](#)

واكثرنا عطاء هذا المراد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا ببعض قولكم ولا يجرمنكم الشيطان. وهذا نهي عن الغلو نهي عن لماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم خشي ان الشيطان يستجربهم من هذا الباب -

[01:06:14](#)

الى ان يتخذوا النبي صلى الله عليه وسلم شريكا مع الله كما اتخذ النصارى وعيسى ابن مريم شريكا مع الله والعياذ بالله. وعن انس رضي الله عنه انه اناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس قولوا - [01:06:33](#)

بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان. انا انا محمد عبد الله ورسوله. ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه مسلم بسند جيد. حديث انس مثل الحديث السابق وفيه زيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى - [01:06:53](#)

فهو خير لهم ونهاهم عما يوهموا من الالفاظ ويؤدي والعياذ بالله الى شرك التسلية الى ان يقولوا عبد الله ورسوله قال انا محمد انا عبد الله ورسوله. واما السيد فهل يجوز اطلاقه على احد او لا - [01:07:13](#)

فلان السيد او فضيلة العلامة السيد هل يجوز اطلاقه على الله؟ الصحيح من اقوال اهل العلم ان كلمة سيد بالالف واللام لا يجوز اطلاقه الا على الله. انما السيد الله كما جاء في الحديث. انما السيد الله. وانما يصح ان يقال - [01:07:33](#)

فلان سيد فلان سيد القوم فلان سيدكم فلان سيدنا بقيد يجوز. اما باطلاق فيصح ان يقول مسلم محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا هذا ما في بأس. لكن ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم السيد فهذا الذي نهى عنه رسول الله - [01:07:53](#)

وسلم وقال انما السيد الله. لان السيد معناه في اللغة العربية الرب المالك. الرب المالك شك ان الرب المالك معرفا هو الله جل وعلا. هو الله تبارك وتعالى. ولفظ السيد ليس معناه ان هذا اسم من اسماء الله - [01:08:13](#)

وانما هو من باب الاخبار قال رحمه الله باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. باب ما جاء - [01:08:33](#)

في قول الله تعالى وما قضى الله حق قدره. ختم المصنف رحمه الله كتاب التوحيد بهذا الباب العظيم. سبحان الله انظروا يا اخوان انظروا الى التواضع مع ما ذكر من بيان التوحيد وما ذكر من سد ابواب الشرك وبيان الشرك. ومع هذا يقول المصنف لطالب - [01:08:55](#)

العلم الذي يقرأ كتابه انتبه. مع هذا كله لا نستطيع ان نعظم الله حق تعظيمه. لانه جل وعلا اعظم من ذلك واجله وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انت كما اثنت على نفسك لا احصي ثناء عليك مهما اثني العبيد على الله جل وعلا ما يستطيعون - [01:09:20](#)

ان يثنوا عليه كما ينبغي وكما يليق بجلاله وجماله وعظمته وكبريائه جل في علاه فينبغي للانسان الا يقول خلاص حنا موحدين والحمد لله لا انت موحد اجعل اجعل المنة لله ولرسوله - [01:09:40](#)

اجعل المنة لله لا تمتن على الله بتوحيده. حصل لك التوحيد ومعرفة بالتوحيد ومعرفة بالشرك امسك التوحيد فاقبض بيدك على التوحيد وابعد عن الشرك وعظم الله جل وعلا عظم الله تبارك وتعالى والله اعظم يا اخوة اعظم من كل ما يتصور بالعقل وما يعتقد وما قدر الله - [01:09:59](#)

وحق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. هذه الارض العظيمة التي عليها ملايين ملايين الخلق هي قبضة لله جل وعلا سبحان الله ما اعظم سبحان الله ما اجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا - [01:10:25](#)

من قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات به. السماوات على قدر عظمها وعلى كسبها وعلى كثافتها وثقلها ايضا في قرة الرحمن جل وعلا. مطويات بيمين سبحانه وتعالى عما يشركون. فينبغي ان يستحضر عظمة الله فان الاستحضر عظمة الله يورث في القلب خشية والخوف ويورث في القلب محبة الله - [01:10:46](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حفر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع - [01:11:16](#)

ترى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ناجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا فضلته يوم القيامة. الاية - [01:11:37](#)

عليك. الاية السابقة التي في سورة وما قدر الله حق قدره في سورة الزمر مع هذا الحديث فيه اثبات اليمين لله جل وعلا وانه سبحانه يوصف يديه بالقبض وبالسط. وفي هذا الحديث الحديث ابن مسعود ان الحبر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:11:57](#)

والحبر في لغة اليهود معناه العالم وهو في اللغة العرب ايضا معناه مأخوذ من الحظر اللي هو المكث من الشيء وهو مثل البحر وهو لقب يدل على سعة وتبحر الانسان في فن من الفنون. فهذا الحظر العالم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يصف ما في الكتب السابقة - [01:12:17](#)

دليل على انه ليس كل ما في الكتب السابقة محرم. انما الذي في الكتب السابقة محرم هو ما خالف الكتاب والسنة فقال يا رسول الله ان يا محمد انا نجد في الكتب ان الله يجعل الاراضين الا يصعب والسموات على يصعب الى اخر الحديث. وفيه اثبات الاصابع - [01:12:37](#)

الله جل وعلا على ما يليق بجلاله ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى وهو السميع البصير والصحيح من اقوال اهل العلم ان الحديث انما تعرض لذكر الاصابع لا لذكر عدد الاصابع فالصحيح من اقوال العلم انه لا يقال ان الله له - [01:12:57](#)

وكذا وكذا اصابع وانما يقال ان الله عز وجل يثبت له صفة الاصابع. نعم. وفي رواية المسلم والجمال شجرة على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله. الله اكبر. لا اله الا الله. ولله المثل الاعلى يا اخوان - [01:13:14](#)

تأخذ نملة تحطها على اصبعك ثم تحركها. النملة ما تستطيع ان تفعل شيء. والله المثل الاعلى. والله واجل من ان يتصوره اه خيال او يفكر فيه عقله وذاته سبحانه غيب مطلق لا يمكن ادراكه لا بوصف واصف ولا بعقل عاقل ولا بخيال - [01:13:34](#)

سبحانه وتعالى. يجعل هذه الاشياء كلها الارض على والسموات على اصبع ويهزهن ويقول انا الملك. سبحان الله ملكه وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والسرى على اصبع وسائر - [01:13:58](#)

الخمس على اصبع اخرجاه. نعم. هذا مثل الحديث السابقة الا ان فيها تفصيل اكثر. نعم. ولمسلم عن ابنه عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك - [01:14:18](#)

اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله. ثم يقول انا الملك. اين اين المتكبرون؟ وهذا الحديث ايضا يدل على عظمة الله جل وعلا وان له الملك المطلق - [01:14:38](#)

وفي المطلق وانه الملك المالك الديان سبحانه وتعالى تتصرف في الخلق كيف يشاء. وفي الحديث اثبات صفة اليدين لله جل وعلا. وقال بيمينه وفي اللفظ الاخر قال بيده الاخرى وهذه ثابتة في صحيح البخاري ومسلم - [01:14:58](#)

وفي صحيح مسلم في رواية قال ويجعل ما سوى ذلك من مخلوقات في شماله ولفظة الشمال قال اهل العلم انها وكلتا يدي ربنا جل وعلا يمين. نعم. وروي عن ابن عباس قال ما السماوات السبع والارض - [01:15:20](#)

السبع في في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم. الله اكبر. وهذا في حديث لوعان ذكره ابن عباس وابن عباس ما قال هذا الكلام لا يمكن ان يقوله من قبل الرأي ولا يمكن ان يكونه من قبل القياس فانما يكون له حكم الرفع - [01:15:40](#)

يقول ما السماوات السبع والارضين الا كخردلة في يد احدكم؟ الله اكبر. نعم. وقال ابن جرير حدثني يونس اخبرني ابن وهب قال قال ابن مسرف قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السماوات - [01:16:00](#)

السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة اوتيت في تركيا. الله! السماوات السبع بالنسبة الى الكرسي اه دراهمه سبع ملقاة في ترك. الترس هو ما يفترس به المحارب ما يكثر به المحارب ويصد السيف عن نفسه. فلو القيت به سبع دنائير صغيرة بهذا المقدار ليس بشيء. هذه السماوات بالنسبة الى الكرسي - [01:16:20](#)

هكذا والكرسي ايوا جاء في رواية ان الكرسي بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلا سبحان الله والله عز وجل اعظم من ذلك كله. لا اله الا الله. قال وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلات من الارض. لا اله. نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها وهذا الحديث السابق فيه اثبات الكرسي واثبات العرش - [01:17:05](#)

والكرسي موضع القدمين والعرش سرير الملك. والله جل وعلا خلق المخلوقات وجعل اعلى المخلوقات العرش. وهو سبحانه وفي العلو الاعلى والرحمن على العرش استوى سواء يليق بجلاله وكماله ليس في داخل مخلوقاته بل هو سبحانه في العلو المطلق - [01:17:25](#)

وهم والاحاديث والايات الدالة على علو الله متواترة اكثر من ان تذكر حتى قال العلامة ابن القيم ان الدالة في ذلك اكثر من خمس مئة دليل نعم. وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل سماء - [01:17:47](#)

خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم. الله اكبر. اخرجاه ابن مهدي عن حماد ابن عناد ابن سلمة عن - [01:18:07](#)

عن جد عن عبدالله. الحديث يعني اخرجاه ابن مهدي وعبد الرحمن بن مهدي ان من؟ محمد. الحماد ابن فلما عن عاصم ابن ابي النجود عن زر ابن حبيش عن من؟ عن عبدالله. عن عبدالله بن مسعود. الحديث ما فيه الا عاصم وعاصم متكلم فيه - [01:18:27](#)

والحديث هذا موقوف. وبعض اهل العلم يضعف سنده. على كل فيه اثبات العلو لله جل وعلا. وان هذه مخلوقات لا تساوي شيئا بالنسبة لجلال الله وجماله وعظمته وكبريائه وكبريائه. ورواه بنحوه - [01:18:47](#)

عن عاصي عن ابي وائل عن عبدالله نفس السند لكن فيه ابو وائل وهو عبد الله ابن شقيق نعم انه الحافظ قال وله طول الحافظ

المقصود به الحافظ ابن حجر. نعم. الحافظ الذهبي وهذا هو الحافظ الذهبي قال وله تراب. ايه - 01:19:07
قاله الحافظ الذهبي وله فرق نعم وعن ابن عباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء
والارض قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة. ومن كل سماء بلا سماء مسيرة - 01:19:27
وخمسمائة سنة وكتف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة يعني كسافة سماكة سماكة كلي سماه خمس مئة سنة. لا اله الا الله. لا اله الا
الله. وبين السماء السابعة والعرش بحر - 01:19:47

بين اسفله بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض. والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرج به اخرج به
ابو داود وغيره. هذا الحديث ضعيف ولكن كون ما بين السما والسماء خمس مئة سنة هذا ثابت في احاديث اخرى - 01:20:07
لكن ذكر البحر فيه هو يعني يعتبر شاذ خصوصا يعتبر منكر لان المتفرج به رجل ضعيف لا يحتج بحديثه وبهذا نكون قد انتهينا من
هذا الكتاب العظيم الذي نسأل الله جل وعز ان يجعل التوحيد في قلوبنا وان يجعلنا من الموحدين حتى الممات - 01:20:27
وان يمحيينا على التوحيد وان يميئتنا على التوحيد وان يبعثنا على التوحيد. ونسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا بما تعلمنا وبما علمنا
وان يوفقنا وياكم للعمل والرشاد والدعوة الى هذا الدين الحق صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -
01:20:47